

تاج العروس من جواهر القاموس

سُمِّيَ بذلك لِأَنَّهُ أَزْفَذَ حَرَكَةَ هاءِ الوَصْلِ إِلَى حَرْفِ الْخُرُوجِ وَقَدْ دَلَّتِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ حَرَكَةَ هاءِ الوَصْلِ لَيْسَ لَهَا قُوَّةٌ فِي الْفِيَّاسِ مِنْ قِبَلِ أَنَّ خُرُوفَ الوَصْلِ الْمَتَمَكِّنةَ فِيهِ الَّتِي هِيَ الْهَاءُ مَحْمُولَةٌ فِي الْوَصْلِ عَلَيْهَا وَهِيَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ لَا يَكُنُّ فِي الْوَصْلِ إِلَّا سَوَاكِينَ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ هَاءُ الْوَصْلِ شَابَهَتْ بِذَلِكَ خُرُوفَ الرَّوِيِّ تَنْزِلَاتٍ خُرُوفُ الْخُرُوجِ مِنْ هاءِ الوَصْلِ قَبْلَ لَهَا مَنَزِلَةً خُرُوفِ الوَصْلِ مِنْ حَرْفِ الرَّوِيِّ قَبْلَ لَهَا فَكَمَا سُمِّيَتْ حَرَكَةُ هاءِ الوَصْلِ زَفَذًا لِأَنَّ الصَّوْتَ جَرَى فِيهَا حَتَّى اسْتَطَالَ بِخُرُوفِ الوَصْلِ وَتَمَكَّنَ بِهَا اللَّيْنُ كَمَا سُمِّيَتْ حَرَكَةَ هاءِ الوَصْلِ زَفَذًا لِأَنَّ الصَّوْتَ زَفَذَ فِيهَا إِلَى الْخُرُوجِ حَتَّى اسْتَطَالَ بِهَا وَتَمَكَّنَ الْمَدُّ فِيهَا وَزُفُودُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ زَحْوٌ فِي الْمَعْنَى مِنْ جَرِيَانِهِ زَحْوَهُ . وَأَزْفَذَ الْأَمْرُ : قَضَاهُ وَأَزْفَذَ الْقَوْمَ : صَارَ مِنْهُمْ هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّوَابُ : بَيْنَهُمْ أَوْ أَزْفَذَ الْقَوْمَ إِذَا خَرَقَهُمْ وَفِي نَسْخَةِ فَرَّقَهُمْ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَمَشَى فِي وَسْطِهِمْ وَيُقَالُ : زَفَذَهُمْ إِذَا جَارَهُمْ وَتَخَلَّصَ عَنْهُمْ لَا يُخَصُّ بِهِ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ كَأَزْفَذَهُمْ . رُبَاعِيًّا لُغَةً فِي الثَّلَاثِيَّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ " إِنْ زَكُّمُ مُجْمَعُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَنْفُذُكُمْ الْبَصَرُ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَنْفُذُهُمْ بَصَرُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ : زَفَذَنِي بَصَرُهُ يَنْفُذُنِي إِذَا بَلَغَنِي وَجَاوَزَنِي وَقِيلَ : أَرَادَ يَنْفُذُهُمْ بَصَرُ النَّاطِرِ لاسْتِوَاءِ الصَّعِيدِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالذَّالِ الْمُهِمْلَةِ أَيْ يَبْلُغُ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ حَتَّى يَرَاهُمْ كُلَّهُمْ وَيَسْتَوُوا عِندَهُمْ مِنْ زَفَذِ الشَّيْءِ وَأَزْفَذَتْهُ وَحَمَلُ الْحَدِيثِ عَلَى بَصَرِ الْمُبْصِرِ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى بَصَرِ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ يَجْمَعُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَرْضٍ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فِيهَا مُحَاسِبَةً الْعَبْدِ وَالْوَاحِدِ عَلَى انْفِرَادِهِ وَيَرَوْنَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ " جُمِعُوا فِي صَرْدَحٍ يَنْفُذُهُمْ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ " وَهُوَ مَجَازٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا : طَرِيقُ زَفِذٍ أَيْ سَالِكٌ وَفِي الْأَسَاسِ : أَيْ عَامٌّ يَسْلُكُهُ كُلُّ أَحَدٍ . وَفِي اللِّسَانِ وَالطَّرِيقُ النَّافِذُ : الَّذِي يُسْلَكُ وَلَيْسَ بِمَسْدُودٍ بَيْنَ خَاصَّةٍ دُونَ عَامَّةٍ يَسْلُكُونَهُ وَيُقَالُ : هَذَا الطَّرِيقُ يَنْفُذُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَفِيهِ

مَنْفَذٌ لِلْقَوْمِ . أَيْ مَجَّازٌ . مِنَ الْمَجَازِ : الذَّافِذُ : الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي
جَمِيعِ أُمُورِهِ وَلَهُ زَفَاذَةٌ فِي الْأُمُورِ كَالذَّفُودِ وَالذَّفَّادِ كَصَبُورٍ وَرُمَّانٍ
النافذ المطاع مِنَ الْأَمْرِ كَالذَّفِيدِ . وَأَمْرٌ زَفِيدٌ : مُوَطَّأٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْرَقِ " أَلَا رَجُلٌ يُنْفِذُ بَيْنَنَا " أَيْ يَحْكُمُ وَيُضَيِّقُ أَمْرَهُ
فِينَا يَقَالُ : أَمْرُهُ نَافِذٌ أَيْ مَاضٍ مُطَاعٌ . وَالذَّفَذُ بِالتَّحْرِيكِ : اسْمُ الْإِنْفَازِ
وَأَمْرٌ بِنَفْذِهِ أَيْ بِإِنْفَازِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَأَمَّا الذَّفَذُ فَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي مَوْضِعِ إِنْفَازِ الْأَمْرِ يَقُولُ : قَامَ الْمُسْلِمُونَ بِنَفْذِ الْكِتَابِ أَيْ بِإِنْفَازِ
مَا فِيهِ . الذَّفَذُ : الْمَخْرَجُ وَالْمُخْلَصُ يَقَالُ أَتَى بِنَفْذِ مَا قَالَهُ أَيْ
بِالْمُخْرَجِ مِنْهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ " أَيُّمًا رَجُلٌ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ بِمَا هُوَ
بَرِيءٌ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَى الْإِنِّ أَنْ يُعَذِّبَهُ أَوْ يَأْتِيَهُ بِنَفْذِ مَا قَالَهُ "

يَقَالُ : إِنْ فِي ذَلِكَ لَمُنْتَفَذًا وَمَنْدُوحَةً الْمُنْتَفَذُ وَالْمَنْدُوحَةُ : السَّعَةِ
وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ الذَّوْافِذُ :
كُلُّ سَمٍّ يَوْصَلُ إِلَى الذَّفْسِ فَرَحَاءٌ أَوْ تَرَحَاءٌ وَعَنْهُ : قُلْتُ لَهُ : سَمَّيْتُهَا .
فَقَالَ : هِيَ الْأَصَرَّانِ وَالْخِنْدَابَتَانِ وَالْفَمُّ وَالطَّبَّيْجَةُ . قَالَ : وَالْأَصَرَّانِ
: ثُقْبَا الْأُذُنَيْنِ وَالْخِنْدَابَتَانِ سَمَّيْتُ الْأَنْفَ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : يَقَالُ لِلْخُصُومِ
إِذَا ارْتَفَعُوا إِلَى الْحَاكِمِ . قَدْ تَنَافَذُوا إِلَيْهِ بِالذَّالِ أَيْ